

الغبي السحنة : « جميل أن تكون لك طريقتك في التعبير عن آرائك . . ولكنك تتعامل معنا . . ومن حقنا أن نختار ما يوافق آراءنا . . » . ويبدو أن الكاتب قد انصهر في بوتقة هذه المحنة . . فالكتابة لا تصدر من فراغ . وأخشى أن نحمل النصوص أكثر مما تحتمل حينما نقول انه جنح الى الوضوح والتحديد في روايته الأخيرتين : « الفياقي » (٥) (١٩٨٩) و « وكالة الليمون » (٦) (١٩٩٠) تحت تأثير هذه المحنة . وقد تكشف الأيام القادمة عن مدى هذا التأويل . وان كنا على ثقة من أن رحم أيامه ولود ، وسوف يحمل لنا الكثير من المفاجآت .

وثالثها : أن هذه القصة هي التي مهدت الطريق - في نظرنا - لقصته الفتنة : « مومياءات الزمن الآخر » . ففي « التابوت » و « المومياء » نرتاد أحد المتاحف ، ويحرص الكاتب في « التابوت » على وصف المتحف ، في حين لم تتح له « المومياء » أن يدخل في التفاصيل . لقد وضعوا مكتب شخص القصة على باب بهو واسع في كل ركن من أركانه توجد تماثيل صماء باهتة ذات أذرع مبتورة ، ورؤوس تتوسد الأرض « وأجساد مجهزة » . وقرب نهاية القصة يرى التماثيل تضحك . فيهرع خارجا ليصرخ في وجه رئيسه الذي وضع مكتبه في هذا المكان . ويبدو أن معاشة الكاتب للمتاحف صادرة عن معاشة حقيقية ، مثل معاشة رجب سعد السيد لمعهد علوم البحار والمصايد . ولقد أوحى إليه جوها بهاتين القصتين . وكان ضحك التماثيل في « التابوت » تمهيدا لتهيئات أجل خطرا في « المومياء » .

ورغم عناية الكاتب بلغته ، فأننا نصطلم - أحيانا - ببعض الألفاظ غير الدقيقة . تقول الفتاة في هذه القصة : « يعجبني اصرارك على التعليم » . والمقصود - بطبيعة الحال : « التعلم » . أي تحصيل العلم لا تعليمه . كما أنه يؤنث جمع « ذراع » فيقول : « أذرة » بدلا من « أذرع » . كما نأخذ عليه استعماله لفظين في غير معنهما ، ففي « المومياء » يستعمل لفظ « الجذث » بمعنى الجسد . فيقول في مفتتح القصة : « تطلع الى الجذث المسجى فوق الطاولة الرخامية الشكل » . و « الجذث » معناه

« القبر » وليس الجسد أو الجسد والجثة أو المومياء وفي القرآن الكريم : « ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون » . وفي قصتي : « العودة الى الوطن المفقود » و « هزيمة فرس أبيض » يستعمل « النضد » بمعنى « المنضدة » و « النضد » هو الثياب والفرش المنضودة أي المضمومة بعضها الى بعض ضمًا متسقا . وفي القرآن الكريم « والنخل باسقات لها طلع نضيد » . وفيه أيضا : « من سجيل منضود » . والذي يوقع في مثل